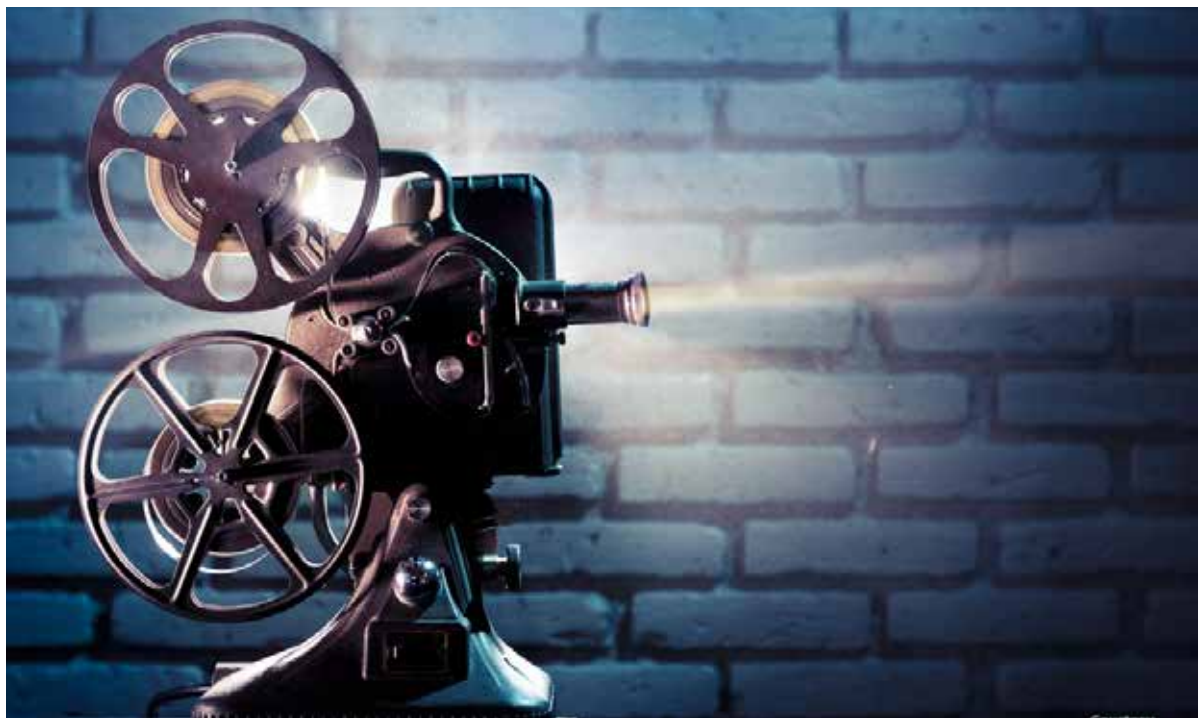

إعلامي وناقد سينمائي لبناني لـ "الوفاق":

الفنّ السابع مفتاح التصالح مع الآخر

الوفاق
موناسادات خواسته

الفن السابع متميّز بين الفنون، وله جاذبيته الخاصة بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم، وتُقام له مهرجانات سينمائية دولية ومحلية خلال السنة، كما أن إيران تقيم مهرجانات سنوية دولية مختلفة، منها مهرجان فجر السينمائي الدولي الذي نحن على أعتاب إقامته بنسخته الـ ٤٣. وبما أن الأفلام الإيرانية لها صدى عالمي، خاصة المسلسلات والأفلام السينمائية بصورة عامة، وبهذا الصدد أجرينا حواراً مع الخبير والناقد السينمائي اللبناني "جهاد أيوب" الذي له الكثير من النشاطات وتكرّس إسمه كناقد بفعل تراكم الخبرة والحضور في الكثير من المجالات المستحقة للنقد، وأعدَّ العديد من الأفلام الوثائقية، وكان الحديث عن الفن السابع والسينما بصورة عامة والأفلام الإيرانية والمقاومة، وفيما يلي نص الحوار:

الفن السابع وتأثيره على المجتمع

بداية، سألنا الأستاذ جهاد أيوب عن رأيه حول الفن السابع، وتأثيره في المجتمع، فقال: الفن السابع كان الأكثر تأثيراً في الشعوب، وهدف الشباب في التواصل معه، ورغم أن الفن السابع يكرس التاريخ في الفيلم، ويجعله ذاكرة الشعوب ومراحل من الحياة، لكنه اليوم أقل تأثيراً في جيل الشباب... وهذا لا يمنع أهمية السينما، والعودة إليها في مناقشة التاريخ وبعض الأحداث رغم تشويه الحقيقة واختراع مصادر غير صحيحة، فالشباب ابتعد عن القراءة، وإن أراد القراءة يذهب إلى السينما أي يقرأ بصرياً، وأصبح يعتمد في معرفة تاريخه عن طريق السينما، وهنا تكمن خطورة الفن السابع!

نحن تأخرنا كثيراً لإكتشاف دور السينما وهذا التأثير الكبير، ولكن الصهيونية العالمية وتحديداً اليهود منذ اختراعها في هوليود اكتشفوا تأثيرها وخطورتها، واستغلوها لتقديم رواياتهم وعنصريتهم كما يشتهون، وبدأوا بمحاربة الكنيسة حتى انتصروا، ومن ثم أخذوا يمررون رسائل تغير نمطية الإنسان فكراً وتصرفاً إلا ما هو قليل في تقديم الحالة الإنسانية!

نعم من خلال سينما هوليود شوه اليهود الحقائق، وقدموا سردياتهم الكاذبة كما يشتهون!

نعم سينما هوليود كانت شريكة في انتصار الوهم الأميركي على العالم، بينما نحن في الشرق لا نزال نتجادل إذا كان الفن السابع رسالة أو ترفيه!

وما أعاق حضور السينما الكبير وتأثيرها أن المنتج في بلادنا وضع شروطه كما يشتهي على حساب الموضوع والطرح والموضوعية ورسائله السياسية كما حال الدراما العربية اليوم، وأيضاً المبدع الفنان في الفن السابع انتظر تمويله انتاجياً من الدولة، والدولة شروطها تعجيزية دبلوماسية، والسينما لا تؤمن بالدبلوماسية في طرح القضايا والتاريخ...وهنا معضلة مخيفة في استمرار السينما...السينما تحتاج إلى أخلاق وأمانة وانتاج غير مشروط، وليس إلى مصالح الدولة التي تتغير مع الزمن، وقد يسعى المخرج إلى تقديم وجهة نظره فيما يقدم وهذا حقه بشرط أن لا يلغي حقيقة المطروح!

الأفلام والمسلسلات الإيرانية

أما تقييمه عن الأفلام والمسلسلات الإيرانية ومدى الإقبال عليها في المنطقة، هو تقييم إيجابي، ويقول في هذا المجال:

الإقبال يتم من خلال العمل الجيد والتسويق الصح، وللأسف الدراما الإيرانية تنفذ بجدية وبمسؤولية، وفيها ما هو متميز ومنافس، ولكنها خارج التسويق الصح، وغائبة ومغيبة احياناً عن الإعلام!

المهم اختيار المشاركين والضيوف في المهرجانات والمحاور التي ستناقش، وبعد هذا العمر وهذه الجوائز العالمية التي تحصد لا بد أن نثق بما لدينا، وأن نؤمن برؤية الفنان، وأن نتصالح مع الكاميرا وتطورها!

أنا شاهدت الكثير من الأعمال الدرامية الإيرانية المهمة، وفيها مساحة من الإنسان، وهذا شبه مغيب ويغيب عن الدراما في العالم، لا يزال الإنسان محور الفن السابع الإيراني، ولكن الإنسان في الغرب أصبح مجرد آلة عابرة بحجة تطور الزمان، وهذه نقطة تحسب للفن الإيراني!

والجميل في الدراما الإيرانية دخولها إلى التاريخ الديني والمعاصر بذكاء وبسخاء، واتمنى أن يستمروا في هذا النهج، إنهم يعرفون الدخول إلى التاريخ ومناقشته، وهذه حالة يحسدون عليها!

أفلام المقاومة

فيما يتعلق بأفلام المقاومة ودورها في تخليد المشاهد الهامة، يقول الناقد اللبناني: افلام المقاومة تقدم إيراني بشطارة ومبالغة... شطارة في التنفيذ فنياً بالشكل والمضمون والأداء، ويسعون إلى التصالح مع التكنولوجيا دون خوف، وهذا مهم جداً، ولديهم مجموعة من الممثلين يتقنون اللعبة، وذات قيمة تعبيرية متفوقة!

والمبالغة تأتي بتقديم الشخصية كما لو كانت مثالية لا تخطئ، أو جعل القضية تصوفية مغرقة...أنا لا أستطيع أن اعمم، بل أتحدث عن مشاهداتي، وقد أكون على خطأ ولكن ليس خطأً كلياً، وأنا على قناعة باصابتي الهدف!

الأفلام الوثائقية الإيرانية وحتى المسلسلات التي تناولت ما بعد الثورة مبهرة لتناولها بحرفية وذكاء، وتعكس للقراءة البصرية الواقعية من شكل ومضمون ومكياج وديكور وازياء واختيار الممثلين...أنا احسدكم على هذا!

الرأي العام ينتظر إيران ماذا تقدم

أما عن مواجهة العدو الصهيوني والأمبريالي عن طريق صناعة الأفلام، يقول أيوب: المواجهة تكون من خلال ما ذكرته آنفاً، ومع ذلك علينا استغلال الأحداث المعاصرة من مجازر دامية صنعها العدو الصهيوني وتقديمها بأسرع ما يكون، ومنها ما حدث في غزة وجنوب لبنان، أو الضربات الإيرانية على الكيان المؤقت وما سبقها من حالات اجتماعية مع قليل من السياسة... أن نضوي على الإنسان وجرائم الصهاينة هو الحل المواجه بشرط أن يوازي ذلك خدمة إعلامية ودبلجة هذه الأعمال إلى اللغات العالمية لا أن نكتفي بلغتنا نحن كما لو كنا ننتج لحالنا وليس للعالم!

الرأي العام ينتظر إيران ماذا تقدم وماذا يحدث فيها وكيف تواجه، والغرب استطاع أن يكرس إعلامه لتشويه إيران وكل من يقاوم "إسرائيل" وأميركا، لذلك أدعو إلى قراءة مختلفة كلياً في السياسة والفن، والمقاومة في القطنة لم يعد ينفع المرحلة وما ينتظرنا من شرور الشيطان أكثر!

مخاطبة الرأي العام هو فن يتطلب مصداقية في التناول، والمصداقية موجودة في السياسة الإيرانية، لذلك من السهل أن تنعكس في أدوات التعبير على الرأي العام الضيق والواسع مهما اختلفت اللغة!

وبهذه الكلمات يختتم الأستاذ جهاد أيوب الحوار: لا نهاية في الثقافة والفن والحديث معكم، بل دائماً هنالك بدايات لأمل جديد وأفضل، وأحب أن أذكر أن التواصل الثقافي "أدب وفن وتشكيل وفنيين" يوصل إلى التصالح مع الآخر، ويفتح نوافذ جديدة يتصالح فيها الإنسان المسؤول صاحب المشروع مع الرأي العام، ويحل خلافات عالقة في خبايا الذاكرة ربما يكون فيها فهم خاطئ لغيرنا... الفن السابع هو مفتاح التصالح مع الآخر ومناقشته لمصلحتنا مهما اختلفت الرؤيا! شكراً لكم على هذا الحوار ولجهودكم على أمل العطاء المستمر وبمسؤولية كما عهدناكم.

أفلام المقاومة تقدّم إيراني بشطارة في التنفيذ فنياً بالشكل والمضمون والأداء

"كمال الفن".. صرخة في الوقت المناسب

الوفاق / المقاومة أمام العدو المحتل بأي شكل من أشكالها تحظى بمكانة رفيعة بين أحرار العالم، فكل شخص بأسلوبه يقوم بأداء دوره في هذا المجال، فما بالك بمقاومة المحتل الصهيوني الذي يرتكب جرائم يندى لها جبين البشرية؟!

الكاريكاتير من أفضل الوسائل الفنية التي تعكس مواجهة المحتل بسرعة أمام أي حدث يحدث في المنطقة، فالفنان الذي يقوم بالرسوم الكاريكاتيرية يعكس ما يجري في المنطقة.

ايران هي الداعمة للمقاومة دائماً وهناك معارض فنية تقام فيها خلال السنة بموضوع المقاومة، ويتم فيها تكريم الفنانين البارزين وعرض لوحاتهم الفنية، كما حصل أخيراً في "حوزه هنري" حيث أقيم معرض "كمال الفن" للفنان اليمني الشهير "كمال شرف" الذي يحارب الكيان الصهيوني برسوماته الكاريكاتيرية

القيمة، وتم تكريم الفنان اليمني في مراسم افتتاح المعرض.

المعرض كان يشتمل على ١٢٠ لوحة من الرسومات الكاريكاتيرية بموضوع غزة والمقاومة ومواجهة الكيان الصهيوني، وما أجمل الرسومات! فبهذه المناسبة نقدّم نبذة عن الأستاذ "كمال شرف".

الرسوم الكاريكاتورية أداة للعمل الجهادي

الفنان اليمني "كمال شرف" يقول: العالم كله لا يتفرج فقط على جرائم هذه الأشهر الـ ١٥، بل يساعد المجرم على جريمته. وعن أسلوبه في العمل في مجال الرسوم الكاريكاتورية المقاومة، قال شرف: "بدأت فن الرسم الكاريكاتوري منذ عشرين عاماً". لقد احتلت الرسوم الكاريكاتورية دائمًا مكانة خاصة بالنسبة لي، وليس الصحافة أو الفن الذي يمكنني كسب المال منه. بل أعتبره فنًا لإظهار ما أؤمن به. لقد رأيت نفسي دائمًا كجندي في الحرب".

قصة صمود الشعب الفلسطيني

الفنان الإيراني الأستاذ سيد مسعود شجاعي طباطبائي يعتبر أعمال كمال شرف قصة صمود الشعب الفلسطيني، وشيء جيد على صعيد المقاومة. ويقول: يمكن تمييز أعماله بين أعمال عدة، وأعماله هي جهاد التبيين، أي تبيين مقاومة الشعب الفلسطيني".

الصرخة في الوقت المناسب

من جهة أخرى كتب الفنان الإيراني "علي بخشايش" مذكرة حول الأستاذ "كمال شرف" تحت عنوان "الصرخة في الوقت المناسب" يتحدث عن خدمات "كمال شرف" في مجال الكاريكاتير وجهوده في خدمة أهداف جبهة المقاومة.، جاء في قسم منها: كمال شرف هو فنان من الجيل المجاهد بذل جهوداً في عصر الحرب الإعلامية والفنية وقام بتبديل أداة رسم الكاريكاتور إلى اداة حادة لمحور المقاومة. إن القدرة المحدثة لفن الكاريكاتير والكارتون في المعركة بين الخير والشر في الفن تتطلب وجود شخصية أتقنت نفسها في أبعاد وجوانب مختلفة من المحتوى والتحليل.

إن التحليل الصحيح للوضع، والإلمام بالجذور المعرفية، بالإضافة إلى امتلاك الأسس والأدوات التحليلية الصحيحة، يؤدي إلى القدرة على نشر العمل في الوقت المناسب، وبشكل دقيق، ومباشر. هذه هي صفات الفنان العالمي في حركة المقاومة، وكل هذه الصفات يمكن أن تنسب إلى الأستاذ كمال شرف.

إن تجاوز المنظور العرقي واعتماد نهج عابر للحدود الوطنية والدينية تجاه القضية الفلسطينية ومواجهة الغطرسة هي من بين مميزات هذا الفنان، والتي إلى جانب صراحته وجرأته وروحه اليمنية الملحمية، جديرة بالملاحظة وحسن التنفيذ.

ومن منظور شكلي، يمكن القول أيضاً إن الرسم والسرد القصصي الشبابي والخيالي لدى كمال شرف في أعماله قد أسفر عن تعبير بصري دقيق، وفي الوقت نفسه يعبر عن قصة المقاومة المرة والحلوة، والتي تنتج عن تصميم خيال جذاب. الشخصيات، ورسوم الصواريخ والطائرات بدون طيار، وشكلها الإيجابي والسلبي بأسلوب خيالي معين.

إن إبداع كمال في إنتاج الرسوم المتحركة والأفلام القصيرة في ذروة الأحداث التي تسخر من القوة العسكرية للغرب يؤدي إلى ظهور أعماله على نطاق واسع وكسر الصمت الإعلامي.

● أخبار قصيرة

مهرجان فجر السينمائي يشهد أولى اختبارات فيلم النبي موسى (ع)

تخضع النسخة السينمائية لفيلم النبي موسى (ع) للمخرج الايرانى إبراهيم حاتمي كيا ، لترتيبات فنية حيث يستعد لعرضه في الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان فجر السينمائي.

تم إجراء اختبارات فنية لفيلم "النبي موسى (ع) " بحضور المخرجين والعاملين الفنيين والاستوديوهات المسؤولة عن تجهيز الأفلام كجزء من الترتيبات الفنية للأفلام المنافسة في الدورة الـ ٤٣ من مهرجان فجر السينمائي قبل بدء العروض.

ولأول مرة في تاريخ المهرجان، تم اختيار قاعة "عباس كيارستمي" كواحدة من أكثر القاعات السينمائية معيارية في إيران لاختبار الأفلام الفنية بناءً على اتفاق بين أمانة المهرجان وأصحاب الأفلام والمختبرات السينمائية. وسيُقام مهرجان فجر السينمائي الـ٤٣ في شهر فبراير/ شباط تحت إشراف منوجهر شاهسواري.

يذكر أن فيلم ومسلسل "النبي موسى(ع)" هو من إنتاج مركز سيمافيلم، حيث يعتزم فريق العمل بدء تصوير الموسم الأول من المسلسل فور الانتهاء من إعداد النسخة السينمائية.

ويطوي مسلسل "النبي موسى(ع)" مرحلة ما قبل الإنتاج منذ عدة سنوات، وقد تحدث مديرو منظمة الإذاعة والتلفزيون الإيراني مرارا وتكرارا عن التقنيات الخاصة التي سيتم تقديمها إلى المنظمة مع المسلسل.

وانتهت تحضيرات المسلسل مؤخرا وتم تصوير مشاهد اولية منه للعرض على الجمهور وذلك قبل انتاج العمل. والمسلسل عبارة عن ٥٢ حلقة يبدأ من قبل ولادة نبي الله موسى (ع).

إقامة ٧ ورش عمل في مهرجان فجر المسرحي

الوفاق / ستنطلق فعاليات مهرجان فجر المسرحي الدولي الثالث والأربعين، تحت إشراف "خيرالله تقياني بور"، ومع انطلاق الفعالية تقام ورش عمل تعليمية في القسمين الوطني والدولي، تشمل ٦ ورش محلية وورشة دولية واحدة، يشارك فيها أساتذة مسرح بارزون، في الفترة من ٢٢ يناير حتى ١ فبراير في مجموعة "تئاتر شهر" أي "مسرح المدينة".

والورش هي: "تعبيرات جسد الممثل"، "لعب أقل، لعب أفضل"، "لقاء المخرج مع المسرحية"، "العلاقة بين الدراما والمسرح والأداء"، "الأداء في أماكن غير تقليدية (غير رسمية)"، "كيف نكتب أفكارنا؟"، "أساليب الأداء المعاصرة" يقدمها سريجيت رامانان من الهند.

تجدر الإشارة إلى أن ورش عمل مهرجان فجر المسرحي الدولي الثالث والأربعين تقام بإدارة سيد جواد روشن.